



دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	برامج تدريبية لإعداد متخصصين للعمل في مجال التوحد الطفولي (الأوتوسية)
المصدر:	مجلة الإرشاد النفسي
المؤلف الرئيسي:	الشخص، عبدالعزيز السيد
المجلد/العدد:	س 9 , ع 14
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2001
الناشر:	جامعة عين شمس - مركز الإرشاد النفسي
الصفحات:	211 - 217
رقم MD:	14180
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	EduSearch
مواضيع:	التأثيرات النفسية، الأطفال، التوحد، تعليم الأطفال، صعوبات التعلم، الأعراض المرضية، الأمراض العضوية، الوراثة، التأثير البيئي، العلاج النفسي، العلاج الدوائي، الإرشاد النفسي، التأهيل النفسي، اضطرابات النطق، اضطرابات التخاطب، الإخصائيون النفسيون، التدريب المهني
رابط:	https://search.mandumah.com/Record/14180

© 2018 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإئتمام الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علماً أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الإلكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

برامج تدريبية لإعداد

متخصصين للعمل في مجال التوحد الطفولي (الأوتوسية)

بقلم: أ.د. عبد العزيز الشخص

مدير مركز الإرشاد النفسي

يعد التوحد الطفولي أحد الاضطرابات النمائية العامة أو الشاملة التي تعتبر من أكثر مشكلات الطفولة إزعاجاً وإرباكاً وحيرة ؛ لأنها تتضمن انحرافاً في جميع جوانب الأداء النفسي خلال مرحلة الطفولة بما في ذلك الانتباه والإدراك والتعلم واللغة والمهارات الاجتماعية والاتصال بالواقع والمهارات الحركية ... ولعل ذلك ينعكس سلباً على كل من يتعامل مع مثل هؤلاء الأطفال من أولياء أمور أو معلمين أو اختصاصيين ؛ حيث يواجهون صعوبات بالغة لأنه يتعين عليهم بذل مجهودات شاقة في سبيل تعليمهم مختلف المهارات الحياتية التي غالباً ما يكتسبها جميع الأطفال العاديين بصورة تلقائية مع تقدمهم في النمو مثال ذلك مهارات رعاية الذات ، والتواصل ، والمهارات الاجتماعية ، والمهارات الأكاديمية .

ويعد تعليم الأطفال التوحديين مثل هذه المهارات أمر بالغ الصعوبة لأنه يسير ببطء شديد من جهة ، كما أنه يصعب عليهم الاحتفاظ بما تعلمون لفترة طويلة من جهة أخرى ، بالإضافة إلى أنهم يمارسون سلوكات شاذة ومزعجة تتضمن الانطواء الشديد ، والانسحاب والعوانية ، وإساءة معاملة الذات والآخرين ، وممارسة سلوكات نمطية وطقوس مزعجة (مثل هز الرأس أو الجسم أو اليد لفترات طويلة) وتعريض أنفسهم للخطر وعدم إدراك ما قد يقدمون عليه من مخاطر تهدد حياتهم .

وقد ظهر مصطلح التوحد الطفولي **Infantile Autism** لأول مرة عام ١٩٤٣ وذلك في بحث نشره الطبيب النفسي الأمريكي ليوكاتر ، ومنذ ذلك الحين أجريت عشرات الدراسات في محاولة لتحديد ماهية هذا الإضطراب المعقد سواء من حيث أعراضه ، أو

خصائصه أو طريقة حدوثه أو أسبابه أو أساليب علاجه .. حيث غالباً ما تظهر أعراضه على الأطفال بعد مرورهم بفترة نمو عادية قد تصل إلى عامين أو ثلاثة ، كما أنها تظهر بصورة فجائية دون سابق إنذار مما يعرض المحيطون بالطفل للحيرة والارتباك وعدم القدرة على التصرف وكأنهم يواجهون معضلة عصبية على الفهم . وبصورة عامة فقد أسفرت نتائج الدراسات عن وجود مجموعة من الأعراض والمؤشرات التي تميز الأطفال التوحديين بصورة عامة يمكن إجمالها فيما يلي :

١- عدم القدرة على الاستجابة للآخرين ، حيث يبدو أنهم يعيشون مع أنفسهم (ذاتيين) ولا يعيرون انتباهاً للمحيطين بهم من الناس ، وفي حالة وجود أى فرد بالقرب منهم فقد يعاملونه وكأنه شيئاً مادياً .

٢- يبدو أن هؤلاء الأطفال لا يستجيبون للمسئولين عن رعايتهم بصورة مناسبة ، فهم لا يميلون إلى معانقة الأم ، أو السرور والفرح لوجودها ، أو الحزن والضيق لفراقها ، ولا يحبون أن يمسكهم أحد أو يقبلهم ، وقد يفضلون الرضاعة الصناعية الطبيعية حتى لا يلتصقون بالأم ، وقد تواجه الأم صعوبات ومشكلات كبيرة أثناء رعايتهم سواء في الملابس أو المشرب أو الاستحمام أو النظافة .. الخ

٣- غالباً لا تبدو على هؤلاء الأطفال مظاهر القلق أو الفزع التي يتعرض لها أقرانهم العاديين في مرحلة المهد (نهاية العام الأول) ، ومع تقدمهم في السن قد يقدم بعضهم على محاكاة لعب الآخرين دون التفاعل معهم .

٤- معظم هؤلاء الأطفال (٥٠% تقريباً) يفتقرون إلى ممارسة الكلام ذي المعنى ، أو يستخدمونه بصورة غير مفيدة ، وقد يمارس بعضهم الكلام في صورة مصاداة (تكرار للصوت مثل الصدى) ، وغالباً ما يعكسون الضمائر - أنا بدلاً من أنت - وقد يمارسون الكلام بنغمة وطبقة وشدة غير عادية ، وغالباً ما ينتهي كلامهم في صورة تساؤل ، مع تكرار مقاطع صوتية عديمة المعنى وكأنها غناء .

- ٥- يمارس معظم هؤلاء الأطفال أصواتاً غير الكلام بصورة نمطية مزعجة مثل الصراخ ، أو الصياح ، أو طقطقة اللسان ، أو الضغط على الأسنان ، وهم لا يستخدمونها للتواصل مع الآخرين وإنما مجرد استنارة ذاتية .
- ٦- يبدي هؤلاء الأطفال رغبة قهرية في الحفاظ على ثبات البيئة ، وربما يشير ذلك إلى أن لديهم وعى نقيق بأوضاع الأشياء في البيئة المحيطة بهم مثل الأثاث في المنزل ، ووضع اللعب ، وأماكن الكتب على الأرفف ، وحتى طريقة إعداد المائدة ، وهم يتمسكون بهذه الأوضاع ويتعرضون للحزن والأسى والألم إذا ما طرأ عليها أى تغير .
- ٧- يبدي بعض الأطفال التوحديين رغبة قوية في الالتصاق ببعض الأشياء عديمة القيمة مثل إطار سيارة لعبة ، أو جزء مكسور منها ، أو بطارية قديمة ، أو خيط ، أو قطعة قماش ، وقد يتشبثون بها لفترات طويلة .
- ٨- قد يمارس بعض الأطفال سلوكيات نمطية بصورة متكررة مزعجة ، مثل الاهتزاز أو تحريك اليد أمام الوجه ، أو خبط الرأس في الحائط ، أو تحريك مفاتيح النور مراراً وتكراراً ، أو النظر إلى المروحة وهي تدور لفترات طويلة ، أو حك الجسم بشدة ، أو صعود الدرج والنزول منه ، أو السير في طرقة أو بجوار جدار ، أو فرد الزراعين والدوران مثل المروحة .. لفترات طويلة .. وغير ذلك من سلوكيات الاستنارة الذاتية .
- ٩- قد يبدي بعض الأطفال التوحديين (الكبار) رغبة قهرية في الاهتمام ببعض الموضوعات مثل الطقس ، سواء من خلال القراءة عنه أو الإنصات باهتمام غير عادى لتقارير الطقس في الإذاعة أو التلفزيون ، ويدققون في أى تغيرات حول الطقس ، وقد يهتم البعض الآخر منهم بجداول ومواعيد القطارات مثلاً فيحفظونها .

١٠- يبدى بعض الأطفال التوحديين مستوى أداء متميز فى مجال محدد وضيق جداً بينما يعانى ضعفاً شديداً فى بقية المجالات ، وهى تلك الحالة التى يطلق عليها العبقرى المعنوه أو المعنوه الحكيم ، مثال ذلك القدرة غير العادية على إجراء العمليات الحسابية (الجمع والطرح) ، بينما قد يتميز آخرون فى مجال الموسيقى ، أو الميكانيكا ، أو الرسم .. ورغم ذلك فهى عديمة الفائدة لأنها لا تهدف إلى إنجاز الأشياء أو تساعد فى التفاعل مع الآخرين .

وقد اختلفت وجهات نظر العلماء والباحثين فى تفسير حدوث التوحد الطفولى ومسبباته وبصورة عامة يمكن تصنيف تلك النظريات فى ثلاث توجهات أساسية إما عضوية ، أو بيئية أو عضوية بيئية . وترتكز النظريات العضوية عموماً على العوامل الوراثية للطفل (هناك أدلة حديثة على وجود علاقة بين الخلل فى الكروموزومات ٧ ، ١٥ والتوحد الطفولى) ، والتفاعل بين العوامل الوراثية وبيئة الرحم ، أو الإصابات والأمراض التى قد يتعرض لها الجنين قبل الولادة أو حتى عقبها بفترة وجيزة . وعلى العكس من ذلك تذهب النظريات البيئية إلى أن هؤلاء الأطفال لا يعانون من مشكلات عضوية غير أنهم يتعرضون لمؤثرات بيئية قوية فى مرحلة مبكرة من حياتهم تؤدى إلى إصابتهم باضطراب نفسى شديد . ويضع أصحاب هذا الاتجاه مسئولية كبيرة لمشكلة الطفل على الوالدين . ويجمع أصحاب التوجه العضوى البيئى بين كلا الجانبين فى التأثير على حالة الطفل ، حيث يكون لديه استعداداً عضوياً تظهره المؤثرات البيئية السلبية مثل الحرمان العاطفى أو الرفض الوالدى الشديد .

ومع تعدد وجهات النظر وإختلافها بشأن أسباب التوحد الطفولى فقد اختلفت الأساليب التى استخدمت لعلاجها ، حيث اعتمد البعض على العقاقير الطبية ، بينما لجأ البعض الآخر إلى الغذاء ، واستخدم فريق ثالث العلاج بالفيتامينات المركزة ، وركز فريق آخر على الأساليب النفسية والسلوكية .. وحاول كل فريق إثبات صحة الأسلوب

الذى يستخدمه ، ويبدو أن كل أسلوب يحقق نتائج جيدة مع بعض الأطفال بينما يخفق مع البعض الآخر ذلك لأننا بصدد التعامل مع مجموعة غير متجانسة من الأطفال .. وقد أوضحت كثير من الدراسات الحديثة فاعلية برامج التربية الخاصة مع الأطفال التوحديين خاصة تلك التى يتم إعدادها بعناية بحيث تعمل على مواجهة مشكلات التواصل لدى هؤلاء الأطفال ، بالإضافة إلى محاولة تعليمهم المهارات الاجتماعية ، والأكاديمية ، فضلاً عن تعديل السلوكيات غير المرغوبة ، وكذلك إجراء بعض التدريبات الحسية والحركية التى تساعدهم على التعلم ...

وهكذا يبدو أن التعامل مع هذا الاضطراب يجب أن يتم من خلال فريق متعدد التخصصات يضم الطبيب والأخصائي النفسي ، ومعلم التربية الخاصة ، وأخصائي التخاطب ، وأخصائي العلاج الطبيعي ، وأولياء الأمور ...

ونظراً لندرة المتخصصين فى هذا المجال وتمشياً مع توجه برامج مركز الإرشاد النفسى التى تركز على إعداد المتخصصين فى العمل مع ذوى الاحتياجات الخاصة فقد تم تنظيم دورة تدريبية مكثفة - فى الفترة من ١٤-٣٠/٧/٢٠٠١ - لإعداد متخصصين للعمل فى مجال "التوحد الطفولى" جمعت بين الجوانب النظرية والتدريبات العملية من خلال دراسة الحالات وقام بالتدريس فيها نخبة من المتخصصين فى المجال نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر، أ.د. فاروق صادق، أ.د. محمود حموده، أ.د. عمر بن الخطاب ، أ.د. الهامى عبد العزيز ود. منى سند .. وذلك إلى جانب أ.د. عبد العزيز الشخص مدير المركز الذى قام بإعداد البرنامج والإشراف على تنفيذه بدقة كما قام بتدريس محاضرات حول مفهوم التوحد الطفولى وتطوره وكذلك عقد ورشتي عمل أثناء الدورة ركزت الأولى على إعداد البرنامج التربوى وكيفية تطبيقه فى تنمية بعض المهارات الاجتماعية والمعرفية لدى هؤلاء الأطفال ، بينما ركزت الثانية على دراسة عائد العلاج من خلال الحالات الفعلية حيث تم إحضار مجموعة من الأطفال التوحديين ممن يقوم الأستاذ / شريف عبد العزيز أخصائي التخاطب بعلاجهم وكذلك أمهاتهم ، حيث

قام الأمهات بسرد قصتها مع طفلها أو طفلاتها ومعاناتها مع الأطباء وتجريب العديد من أساليب العلاج، والتخبط حتى معرفة مشكلة الطفل بدقة ، وكذلك استعراض الأسلوب المستخدم حالياً في علاجه ومدى التقدم الذي أحرزه الطفل ...

وقد عبر الأمهات عن مدى المعاناة التي تعرضن لها لعدم وجود جهات متخصصة لاكتشاف حالات هؤلاء الأطفال وإرشاد الوالدين حول كيفية التعامل معهم .

وفى ضوء ذلك فقد تقرر تنظيم مزيد من الدورات التدريبية لإعداد متخصصين فى مجال التوحد الطفولى ، وكذلك عقد لقاءات وندوات إرشادية لأولياء الأمور لمساعدتهم على الاكتشاف المبكر لحالات أطفالهم وبالتالي التدخل المبكر حتى يمكن تدريب هؤلاء الأطفال على مهارات الحياة اليومية وغيرها من المهارات فى سن مبكرة ، وبالتالي مساعدتهم على تحقيق أفضل مستوى من النمو تؤهلهم له قدراتهم وإمكاناتهم .

دورات تدريبية لإعداد متخصصين في مجال اضطرابات التخاطب والنطق والكلام

في إطار اهتمام المركز بإعداد متخصصين للعمل في مجالات الإرشاد والعلاج المختلفة، فقد بدأ تنظيم مجموعة من الدورات التدريبية التخصصية في مجال اضطرابات التخاطب والنطق والكلام، ولكن يبدو أن تلك الدورات لم تكن كافية لإعداد متخصصين في تشخيص اضطرابات النطق والكلام وعلاجها، لذلك يتجه المركز نحو تنظيم دورات متقدمة (أكثر عمقاً) في المجال؛ بحيث تقدم في مستويات متعددة تتضمن موضوعات نظرية تشمل مختلف الجوانب والقضايا الخاصة بهذا المجال، إلى جانب التدريب الميداني المتخصص الذي يضمن تخريج متخصص كفاء يمكن الوثوق به كي يضطلع بمهمة التعامل مع اضطرابات التخاطب والنطق والكلام بأنواعها المختلفة سواء لدى الأطفال العاديين أو ذوي الاحتياجات الخاصة.